القدس في فكر السيد موسى الصدر

عاصر الامام المغيّب السيد موسى الصدر قيام الكيان الإسرائيلي واجتياحه لأراضي فلسطين عام ١٩٤٨، وعايش عن كثب نهوض أولى حركات ومجموعات المقاومة الفلسطينية، وترك رؤية واضحة للصراع الإسرائيلي – العربي، والإسرائيلي – الفلسطيني، وحول مشروع وجود هذا الكيان المحتل في المنطقة وتداعيته على القدس وعلى المقدسات الإسلامية والمسيحية أيضاً.

ويذكر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في إحدى خطاباته، عن السيد الصدر أنه "لم أسمع من يتحدث عن القدس أو عشق القدس أو فكّر فيها، كما كان الامام الصدر".

النضال لأجل القدس يتعدّى فلسطين

تحمّل السيد موسى الصدر مسؤولية استنهاض الأمة – في مرحلة ما قبل انتصار الثورة الإسلامية - لمواجهة المشروع الغربي والإسرائيلي في المنطقة والدفاع عن القدس وفلسطين التي وضعها في قلب هذه الأمة حين قال "إن القضية الفلسطينية ليست ملك أحد إنها مسؤولية هذه الأمة"، معتبراً أن "نضال الشعب الفلسطيني تصحيح لحدث تاريخي خطير، فهو يتعدّى فلسطين بل هو دفاع عن الأديان وعن قداسة القدس".

القدس من المقدسات المسيحية أيضاً

من مبدأ اعتقاد السيد الصدر أن "القدس ترمز الى تلاقي الاسلام مع الاديان الاخرى، وتفاعل الدين مع الثقافات والحضارات"، فقد تميّز السيد باستنهاض المسيحيين أيضاً ليدافعوا الى جانب المسلمين عن القدس وفلسطين التي تشكّل مهد الديانة المسيحية ، فقال "السعي لتحرير فلسطين سعي لإنقاذ المقدّسات الإسلامية والمسيحية، سعي لتحرير الإنسان، سعي لعدم تشويه سمعة الله في الأرض...إنّ رجال الدين المسيحيين الفاعلين وقادة الفكر المسيحي أخبرونا بأنّ المهمّة الأولى للمسيحيين العرب هي تحرير فلسطين... تعالوا إلى القدس، حيث محمد والمسيح يُسجنان، والكنيسة والمسجد يُهدمان، والمسلم والمسيحي يُضطهدان، والمسيحية والإسلام يُحرقان... عدوّنا في القدس واحد ينتهك المقدّسات ويهدّد المسيحية والإسلام"، و"عندما يتنازل الانسان المسلم أو المسيحي عن القدس فهو يتنازل عن دينه".

السيد الصدر: يجب إزالة "إسرائيل"

ومن ناحية ثانية، حدّد السيد الصدر الموقف من الكيان الإسرائيلي المحتل ورفض الاعتراف به وبالعلاقات معه، وقال إن "إسرائيل شرّ مطلق وخطر على العرب مسلمين ومسيحيين، وعلى الحرية والكرامة، ومكافحة إسرائيل خير مطلق... ان اسرائيل نعتبرها خصمنا الأول وإنها تشكل خطراً علينا، خطراً ثقافياً حضارياً اقتصادياً وسياسياً".

لذلك سعى السيد ميدانياً الى تسخير كل الإمكانات في سبيل إزالة هذا الكيان من الوجود، بدءً من الطاقات والقدرات البشرية، "نحن وضعنا الجيل ثمناً لتحرير القدس، ومن وضع الجيل ومن وضع نفسه في سبيل تحرير أمته ينتصر"، ثمّ الإمكانات المادية، فقد بارد الى تحويل ريع حفل إفطار في العام ١٩٦٩ في فندق "الكارلتون" في العاصمة اللبنانية بيروت لدعم المقاومة الفلسطينية، وصولاً الى إطلاق أولى مجموعات المقاومة من لبنان "أفواج المقاومة اللبنانية – أمل"، بمعرفته أن هذا الكيان يحمل أطماع التمدّد في المنطقة. وترك السيد موسى الصدر جملته الخالدة التي يُسمع صداها مع كل فعل مقاوم يتطوّر ويعجّل على زوال هذا الكيان، "إن شرف القدس يأبى الا أن يتحرّر على أيدي المؤمنين الشرفاء".

1967

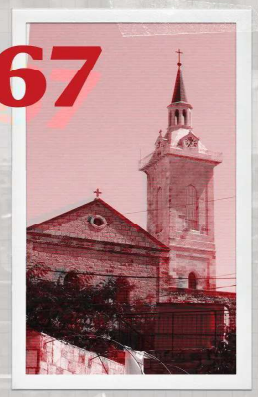

أقدم الإسرائيليون على تحطيم أبواب كنيسة القديس يوحنا المعمدانية - عين كارم وتكسير نوافذها،

وغيّروا أيقونة السيدة العذراء بمنظر حقير،

وعُرضت في معرض "تل أبيب"، وكُتب عليها "السلام على أم المسيح "

1968

سطا الإسرائيليون على كنيسة القيامة ليلاً،

وتمكّنوا من سرقة المجوهرات الموضوعة على تمثال العذراء

1973

تم تدنيس كنيسة القديس جورجيوس في بركة القدس،

وحُوِّلت إلى نادٍ ليلي

1982

قامت عصابة يهودية

بإحراق الكنيسة المعمدانية،

بما فيها مكتبتها

1989

استولت مجموعة من اليهود على دير مار حنا بالقوة،

وبتشجيع وتمويل من وزارة الإسكان في الكيان الصهيوني

23/7/1992

هدمت بلدية الاحتلال

كنيسة دير الروم الأرثوذكس - جبل الزيتون

1998

قتل الإسرائيليون الراهبَ اللاتيني

في كنيسة الشياح، الواقعة في جبل الزيتون في القدس

2002

أطلق الإسرائيليون النار والقذائف

من مستوطنة أبو غنيم على كنيسة جمعية الشبّان المسيحية

3/9/2012

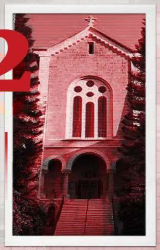

قام المستوطنون بإشعال النيران

في مدخل دير اللطرون، على مشارف مدينة القدس

3/9/2012

قام أحد المستوطنين بتدنيس المقابر المسيحية

القدس
في المحور
الشهيد ياسين الموزاني
العراق | 1974
استشهد في عملية الخالصة

القدس
في المحور
الشهيد الحسين بن يحيى الطنجاوي
المغرب | 1974
استشهد في اشتباك في الجليل الأعلى

القدس
في المحور
الشهيد عمر غيلان الشرجبي
اليمن | 1973
استشهد إثر استهداف طائرته في طبريا

القدس
في المحور
الشهيد يوجل أوزيك
تركيا | 1973
استشهد خلال تصدّيه لهجوم على مخيم البداوي

القدس
في المحور
الشهيد رياض الخزيم
السعودية | 1969
استشهد في عملية في غور الأردن

القدس
في المحور
الشهيد الشيخ كايد المفلح العبيدات
الأردن | 1920
قاد أوّل هجوم ضدّ قوات الاحتلال الاسرائيلي انطلاقاً من الأردن في منطقة تلّ الثعالب واستشهد فيه